يعمل بالقرآن يكون صالحاً ، وإذا أراد الله أن يكون وليّاً لأحد فعن طريق القرآن يُدبّر ولايته . فإذن مَنْ لم يكن على ارتباط مع القرآن سوف لن يكون صالحاً ولن ينتفع من ولاية الله ، وكذلك إذا أراد الله أن يربّي أحداً ويجعله تحت ولايته فطريق القرآن والمعارف القرآنية يوصله إلى هذا الحد ﴿ **إنّ وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ . وأمّا حول القرآن الكريم فقد أمرنا هكذا : ﴿ **فاقرأوا ما تيسّر من القرآن** ﴾[1] اجعلوا كتاب الله أنساً لكم وحتى إذا كانت بعض الآيات والسور غير واضحة عندكم . لا تقولوا : أي أثر للقراءة بلا فهم . فهذا الكلام ليس كلام بشر لكي تكون قراءته بلا فائدة ما لم يدرك المعنى . فهذا نور إلهي فإذا لم يدرك أحد معانيه فنفس القراءة هي عبادة لفظية وليست بلا فائدة . والإنسان مكلّف بالتدبر حين القراءة . ولكن إذا لم يدرك المعنى فلا يقول أنا لا أفهم المعنى فلماذا أقرأ ؟ كلا ﴿ **فاقرأوا ما تيسّر من القرآن** ﴾ أمر بالقراءة وأمر بقراءة ما يتيسّر من القرآن ، وقال في نفس سورة الأعراف : ﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا** ﴾[2] فإذا كان إمام الجماعة مشغولاً بقراءة الحمد والسورة فالتكليف هنا هو السكوت والإنصات إلى قراءة إمام الجماعة وقد قال جماعة بأنّه يجب السكوت والإنصات حتى إذا لم تكن صلاة جماعة ولكن المشهور بين العلماء هو الاستحباب . وعلى أي حال فمن اللائق أنّه عند تلاوة القرآن أن يستمع له الآخرون وينصتون . ويقول من جهة أخرى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾[3] وهي دعوة للتدبر والنظر في محتويات القرآن ويقول : كل من لا يتدبر في القرآن فقلبه مُقفل ، باب فهم قلبه مقفول . وقُفل القلب ذنب ، فظلمات النفس الداخلية تبعث على غلق منافذ

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٤.